المقدمة

تربية الطفل أصبحت مشكلة.. وليست مشكلة فقط، بل من أعتى المشاكل التى تواجهنا بصفة عامة، وخصوصا فى تلك الأيام التى لم تعد الأسر فيها تملك من زمام الأمور ما يساعدها فى ذلك كسابق عهدنا، لوجود مؤثرات خارجية كثيرة وعديدة يقع تحت تأثيرها أطفالنا.

فهناك الشارع الذى تلاشت به أى قيم وأخلاقيات، ويكفى أن نصطحب طفلنا فى أى مشوار حتى يرى ويسمع كل ما تأبى النفس سماعه أو رؤيته.

كذلك المدرسة التى افتقدت لروح القدوة ولدورها التربوى الذى كانت تقوم به فى أزمان ليست ببعيدة..

ناهيك عن الفضائيات والنت.. وكل التكنولوجيا التى تُستخدم خطأ.. فماذا نفعل حيال ذلك؟!

هل نترك أطفالنا وسط هذا الكم الهائل من التشتت والانفلات ولا نعبأ بذلك؟

هل نقبض عليهم بيد من حديد ولا نسمح لهم بأى هفوة من الخطأ؟

هل نترك لهم الحبل على الغارب باعتبار أنهم صغار وفرصة التعلم والتأدب لازالت مفتوحة وأمامنا من الوقت الكثير؟!

هل ننفذ المثل القائل: التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر ونتمسك بأوصاله؟! هل نتوجه لهم بالنصح، وهل النصائح تجدى معهم؟

هل هناك مفاتيح لشخصية هؤلاء لو حصلنا عليها لتمكنا من اجتياز الحواجز بيننا وبينهم؟! هل هناك فرق بين رعايتنا لأطفالنا وتربيتنا لهم؟

هل العاطفة لها دور فى تربية الأبناء؟.. ما دور الثواب والعقاب فى ذلك؟! ومتى يكتشف الطفل ذاته؟!

الحقيقة الأسئلة كثيرة وعديدة ومحتاجة لمجلدات للرد عليها، لأن ما نحن بصدده هو تربية نفس وبناء روح وإنارة عقل، أى تشييد بنيان كامل على أسس ثابتة.. فما بالك لو كان هذا البنيان لإنسان نتمنى أن يصبح سويا على جميع الأصعدة.. فكيف يتحقق ذلك؟

إن كلمة "تربية" تعنى الكثير لنا.. فكل منا ينشد فى طفله الكمال ويتمنى أن يربيه أفضل تربية.. ويحاول بقدر الإمكان تلقينه بكل القيم النبيلة التى تعلمها فى حياته ظنا منه أن هذا هو الأسلوب الأمثل فى التربية.. ويصدم حين يرى أطفاله لا ينقادون

له، بل قد يفعلون عكس توجيهاته تماما مما يجعله يصب جام غضبه عليهم، دون أن يقف مع نفسه بصدق باحثا فى الأساليب التربوية التى يستخدمها والتى ربما عفى عليها الزمن ولا تناسب أطفاله، وبالتالى تؤدى للتوتر بينه وبينهم.

ويظل هكذا يدور فى حلقة مفرغة متناسيا أن عالم الأطفال يختلف تماما عن عالم الكبار، وأنه عالم له مفاتيحه وسحره ومجالاته، وإذا أمكنه امتلاكها أصبحت تربيتهم ممتعة وميسرة وبلا أعباء.

فالتربية ما هى سوى اكتساب للعادات والسلوكيات التى توفق بين الطفل وبيئته، وكلما استطاعت التربية ذلك وأثرت فى السلوك تأثيرا يحقق مصلحة الطفل دون أن يتناقض مع تقاليد المجتمع الذى يعيش فيه، كلما كانت أقرب لتحقيق رسالتها.

ونحن هنا ومن خلال تناول منظومتنا تلك، سنحاول بقدر الإمكان أن نقرب وجهات النظر ونتعرف على المشاكل التى يواجهها الطفل وكيفية التصرف حيالها بطرق تربوية سليمة.

وسنلقى الضوء على كيفية التحاور والتواصل معه بحسب كل مرحلة سنية.

وسنوضح متى يجب عقابه ومتى نثيبه والأساليب التى يجب أن نتتبعها فى ذلك، وكيف نتغلب على عناده وعصبيته وغيرته... و... و.. أى كيف نعبر به لبر الأمان دون خسائر.

وكلنا أمل أن يصبح طفلنا – مستقبلا – إنسانا سويا قويا يستطيع أن يواجه أيامه وأزمانه باعتماده على نفسه وذاته.. وذلك بالطبع لن يتحقق إلا من خلال تربية سوية يغلفها الحب والحنان والدفء.. فطفل اليوم هو شاب الغد ورجل المستقبل الذى سيتحمل مسئولية أسرة ومجتمع ووطن بأكمله.

فهيا معا لنقرأ سطور هذه المنظومة ونتعرف على ما بها.. ونقرأ ما بين سطورها.. لعلنا نكون قد وفقنا وأدينا الرسالة التى ننشدها.. والله الموفق.

مهجة زايد

فصل تمہیدی

فصل تمهيدى

تربية الأبناء تبدأ من تربية الآباء

هل هذه حقيقة؟! وكيف يمكن لنا أن نربى أنفسنا ؟!

كثيراً ما نمزح ونقول: " إن الأولاد بيربونا"، والحقيقة أن هذا صحيح مائة بالمائة، لأن معظمنا يربى أبناءه بعشوائية وبلا تفكير.. والأصح يربيه كما تربى هو.. ناسيا الفارق الزمنى والحياتى والقفزات السريعة التى تتعرض لها الحياة بصفة عامة.

مع أننا لو تأملنا الماضى القريب وليس البعيد سنجد أن حال الدنيا تغير تغيراً شاملا وفى وقت قصير.. فكم التكنولوجيا الهائل الموجود الآن لا يضاهيه شىء، وحدث فى فترة قصيرة، وعقول الآباء والأمهات بالتأكيد تغيرت عما ذى قبل حتى أنهم يتندرون كثيرا بما كان يحدث وما هو حادث الآن، وما يجب أن يكونوا عليه.. فما بالك بالنبتة الصغيرة التى تتطلع لاستنشاق رحيق الحياة.

على الرغم من أن حياتنا فى السابق كانت بها سلبيات كثيرة إلا أنها كانت بها أيضا إيجابيات لا نستطيع أن ننكرها.. فيكفى أنها كانت أهدأ كثيرا عما نحن عليه الآن.. وكان هناك المجال واسعا لالتفاف الأسرة حول بعضها البعض..وكان هناك دور يلعبه الخيال فنبدع وتزدهر مهاراتنا.

وكان هناك حب ودفء رغم كل العفوية والجهل بأصول التربية الذى كان يعيشه البعض وليس الكل بالطبع.. ولكننا نشأنا لحد ما أسوياء وواكبنا زماننا.. وآهى فترات وعدت.

ولكن هل ما حدث معنا يصلح بحق أن نتبعه مع هذه الأجيال الرائعة الذكية المتوقدة ذهنياً.. بالطبع لابد أن نتغير وتتغير معنا أساليبنا التربوية..حتى لا نسمع من أطفالنا مالا يرضينا ونجعلهم يربوننا بالفعل.

فالتربية لها أساليبها، ولكل زمن أنظمته وأفكاره وآراؤه التى يعتنقها العائشون فيه.. فكيف لنا من تطبيق أساليب بالية عفى عليها الزمن على أطفال اليوم.

لا نستطيع أن ننكر كذلك أنه مازال البعض منا يستخدم العنف والضرب المبرح فى تربية الأطفال.

ولازال البعض منا يعتقد فى المثل القائل: "اكسر للبنت ضلع يطلع لها أربعة وعشرين".

ولازال البعض لا يهتم بالتواصل مع أطفاله ويرى أنه مجرد أن يأكل الطفل ويكون بصحة جيدة هذا يكفى.

لقد نسى البعض منا أو تناسى فى زخم الحياة أن رعاية الطفل تختلف عن تربيته، وأن تربية الطفل تبدأ من تربيتنا نحن لأنفسنا.

ولذا وجب أن نقف مع أنفسنا وقفة صارمة ونتعامل مع الطفل كمخلوق لا يعرف من الدنيا شيئا ونحن مصدر معارفه، لانتعامل معه كعجينة يراد تشكيلها فقط، ولكن كنفس بشرية فى حاجة للمعرفة والتعلم والتربية السليمة حتى تخرج للحياة بصورة مُشرقة.

لابد أن نقف مع أنفسنا ونربيها من جديد ونعرف ما يجب أن يُقال، وما يجب أن يُفعل، ونسلحها بأهم وأحدث أساليب التربية الحديثة.. فتربية الأبناء تبدأ من تربيتنا نحن -كما سبق وقلنا- ، فلنربى أنفسنا أولاً ثم نحاسبهم ثانيا.

لابد أن نعرف أن لكل طفل شاكلة تختلف عن غيره، وأن لكل طفل ميوله وطباعه التى يجب أن نعامله على أساسها، فقد يكون هناك أخان ولاتنفع معهما أساليب تربوية واحدة، فكل منهما كيان مستقل يختلف عن الآخر.

لابد أن نكون صح ثم نحاسب على الخطأ.. لابد أن نتسلح بالعلم ونثقف أنفسنا ثم نحاسب على الجهل.. لابد أن نمدهم بالحب والدفء والحنان ثم نحاسبهم على الجفاء.. لابد أن نتعلم التسامح والصدق والإخلاص ونكون قدوة ثم نلومهم على أفعالهم.. لابد أن نتعلم أن هناك فرقا بين رعاية الطفل وتربيته، وأن هذا يختلف عن ذاك ثم نمارس ذلك بطريقة سوية.

لابد أن نعرف أن للعاطفة دورا مهما فى تربية الأبناء.. وأنه لايمكننا بدونها أن نبنى وجدانهم ونعلمهم متى يحبون ومتى يكرهون.. لابد أن نعرف أن للدوافع دورا فى تربيتهم فنوجههم عن طريقها.. لابد أن نتوافق فى تربيتهم حتى نشعرهم بالأمان.. لابد أن نعرف أن الحوار معهم يفيدهم كثيرا.. ويقرب وجهات النظر بيننا وبينهم ونداوم عليه.. لابد أن نعرف متى يكتشف الطفل ذاته حتى يمكننا مجاراته.. ولابد لنا أن نعرف كيف نتصرف مع الطفل فى حالات غضبه وعصبيته وعدوانيته وتخريبه.. و.. و.. بطرق تربوية صحيحة.

وأخيرا: لابد أن نتعامل مع أطفالنا بطريقة إيجابية ونبتعد عن السلبيات.. لابد أن نتعلم كيفية حل مشاكلهم التى تواجههم بحب وود وتفاهم ونأخذ بأياديهم بكل ثقة لبر الأمان.

والسؤال الملح الآن: هو كيف نستطيع كل ذلك، أى كيف يمكننا أن نربى أنفسنا إذا كنا فى حاجة لذلك؟!

وللإجابة عن هذا السؤال هناك العديد من النقاط الواجب اتباعها لنحقق تلك المعادلة:

أولا: لابد من تسليح أنفسنا بالعلم ونثقفها بأحدث طرق التربية المواكبة للعصر - كما سبق وقلنا-.

ثانيا: علينا أن نضع نصب أعيننا كيف نكون علاقة سوية مع أبنائنا ونتواصل معهم، لأن هذا أمر بالغ الأهمية.

ويجب أن تكون لدينا أهداف واضحة ومحددة لكل مرحلة يمر بها الطفل ونحاول تحقيقها.

◆ ◆ ◆

ثالثا: من المهم أن نفكر جيدا فيما سنقوله للطفل قبل قوله ومحاولة معرفة آرائه وأفكاره وأن نهتم بالتركيز على الإيجابيات منها.

رابعا: نعلم أنفسنا فن الإنصات والاستماع للطفل، وأن نهتم بأخذ تعليقاته بجدية وليس بسخرية.

◆ ◆ ◆

خامسا: علينا بمشاركة الطفل فيما يقوم به ليس بمراقبته فقط ولكن بالمشاركة الفعلية معه لأن هذا سيكون له أثر إيجابى فى تعريفه بالعالم من حوله.

سادسا: يجب أن نتماسك حينما يشتاط غضبنا حتى لا نؤذى أطفالنا، ونراجع أنفسنا إذا أخطأنا معه، ولا نبرر هذا بأى سبب.

◆ ◆ ◆

سابعا: نشارك أطفالنا فى ألعابهم ونستمتع معهم، ونهتم بما يقرأون من قصص ونقرأها لنتعرف على شخصياتهم أكثر من خلال ما يجذبهم، وكذلك نحاول أن نرى ما يودون رؤيته من أفلام سواء كارتونية أو غيرها لنتعرف أيضا على ما يسعدهم أو يثير اهتمامهم.

ثامنا: نجلس مع أنفسنا ونحدد السلوكيات غير المقبولة التى نود تغييرها فى طفلنا، والسبل لذلك بدلا من أن نلومه ونوبخه، ثم نتحدث مع طفلنا- إذا كانت سنه تسمح- حول ما نريده منه بالضبط وكيفية تحقيقه.

◆ ◆ ◆

تاسعا: إذا أبلى الطفل بلاءً حسناً أو العكس علينا أن نمدح سلوكه ونؤكد رضانا عنه حتى يتعلم القيم، ولكن لا نتعرض لشخصه فى كل الأحوال، فمثلا لا نقل له أننا نحبه لأنه يسمع الكلام، بل نوضح له أنه من الأفضل أن يسمع الكلام، أما إذا حدث العكس وأخطأ نتجنب العنف معه، بل من الممكن أن نوصل له ما نريده ونصحح أخطاءه عن طريق اللعب مثلا.

عاشرا: قبل أن نعطى الأوامر والتوجيهات لابد أن يكون لدينا الوقت لمتابعتها ولنتعرف على مدى التزام الطفل بها.. وليست مجرد أوامر فقط لا قيمة لها لأن الأطفال أذكى مما نتخيل، فإن افتقدوا اهتمامنا بما نقول بالتالى سيفتقدون الدافع لتغيير سلوكياتهم أو التمسك بالجيد منها.

◆ ◆ ◆

احد عشر: قد نذكر الأطفال بأخطائهم كلما أخطأوا ثانية والمفروض ألا يحدث هذا لأنه يصيب الطفل بالإحباط ، وهذا

التذكير ربما يجعله يكرر أخطاءه عن قصد أو عن غير قصد فيما بعد، حيث سيشعر أنه مهما حاول أن يصلح صورته فإننا لا ننسى أخطاءه، فما الفائدة من محاولته إذن !

اثنا عشر: إذا كنا متوترين أو غاضبين، علينا بالابتعاد عن الأطفال فى تلك اللحظات حتى نهدأ، ولا نوجه لهم أوامر أو نواهى لأنه ربما نعرضهم لضغوط لا حاجة لهم بها وقد نندم عليها فيما بعد.

◆ ◆ ◆

ثالث عشر: علينا ألا نفترض الكمال فى أبنائنا فنهاجمهم بصفة مستمرة لتعديل سلوكهم مما يجعلهم يصابون بالإحباط ويشعرون دوما بنقصهم عن الآخرين، ويكونون صورة سلبية عن ذواتهم، ولا ننسى أن كل طفل لديه قدرات ومهارات تختلف عن غيره، فلا يمكن أن يكون الأول دراسيا على طول الخط مثلا، فبالتأكيد هناك مكان للثانى والثالث ومن لا يرتب أصلا، وأيضا هناك جميل الشكل والبدين والنحيف ومن يسمع الكلام ومن لا يهتم، فلا تبالغوا وتحاصروا أطفالكم بمواصفات الكمال التى قد لا تناسب قدراتهم حتى لا يحدث شرخ داخلهم ويشعرون بأنهم أقل من غيرهم، بل على العكس تماما ينبغى أن نقوى ثقتهم

بأنفسهم من خلال إبراز إيجابياتهم والثناء على سلوكهم الإيجابى وعدم التركيز بصفة عامة على السلبيات.

رابع عشر: علينا أن ندرب أنفسنا على الإحساس بقيم الجمال، فقد قال الشاعر: كن جميلا ترى الكون جميلا، وحينما نشعر بهذا رغم ما نعانيه من ضغوط نفسية واجتماعية سننقله للطفل من خلال تصرفاتنا بالطبع معه، فيعرف حينئذ أن الجمال ليس فى الشكل فقط ولكن يجب أن نبحث عنه فى الروح والأخلاق والعلم وفى الكون ككل.... إلخ، ومن هنا سيشعر الطفل بقيمة الجمال المتوافرة فيه لأنه يمتلك الأخلاق والنجاحات والمشاعر والإيمان وأيضا الشكل المقبول.. وفى تلك الحالة لن يقيس الناس بمقياس الشكل أو يهتم هو بهذا إذا كان جماله متواضعا.

◆ ◆ ◆

خامس عشر: لابد لنا من استعمال كلمة "لا" فى موقعها الصح، وليس عمال على بطال بحسب أمزجتنا، وكذلك كلمة "نعم" لأن هذا يحدث توازنا نفسيا فى سلوك أطفالنا.

سادس عشر: قبل أن نعاقب الطفل عندما يخطئ، علينا أن نسأل أنفسنا أولاً: هل علمناه الصح من قبل أم لا؟! هل تركناه

يتحمل مسئولية أخطائه أم برراناها له؟! إذا كنا لم نفعل، فعلينا بالوقوف بجانبه ومشاركته إحساساته قبل توجيهه، ونبحث عن الدافع لذلك الخطأ الذى يقترفه لنعالجه، ثم نشعره بعواقبه وبذلك نولد لديه الرغبة فى تغييره، وأيضا نتركه يتحمل مسئولية أخطائه فيكتسب كيفية تحكمه فى نفسه، ويستعيد ثقته فيها، والأهم من هذا وذاك أن نكون قدوة وألا نكون نحن أيضا نخطئ مثله ونلومه على خطئه.

◆ ◆ ◆

سابع عشر: علينا أن نتصرف بحكمة فلا نكون حازمين أكثر من اللازم ونقوم بوضع ضوابط وقواعد لا يخرج الأبناء عنها إلا إذا كانت واقعية وغير متطرفة، وعدم تبرير هذا بأنه من باب الخوف عليهم، وألا ننسى أنه "إذا أردت أن تطاع أأمر بما يستطاع".

ثامن عشر: يجب ألا نكون متسلطين بلا داع ونكثر من الأوامر والنواهى لتحقيق الانضباط الذى لن يتحقق بالطبع بالقسوة والشدة، فلنتعلم الرحمة أولاً، ونتعامل مع أبنائنا باللين والرفق أجدى من ذلك.

◆ ◆ ◆

تاسع عشر: على العكس تماما مما سبق علينا ألا نكون متساهلين أيضا فيشب الأطفال بلا ضوابط ويفعلون ما يشاءون حيث سيكونون بلا مرجعية، فعدم المبالاة بمعرفة احتياجات أبنائنا وانشغالنا عنهم غالبا ما تكون عواقبه وخيمة.. وخير الأمور الوسط.

◆ ◆ ◆

عشرون: إذا كان أبناؤنا يسعون لتقليدنا وخاصة فى بعض مراحل أعمارهم، فلنجنبهم صراخنا المستمر، ونقدنا، ولومنا ونمدهم بالحب والدفء حتى يتعلموا السلوك القويم فى المعاملة ويتجهوا بكل إحساساتهم لنا فنستطيع حينئذ أن نمدهم بسبل التربية الحديثة بكل اقتناع وحب وعن طريق التقليد الإيجابى.

واحد وعشرون: إذا أخطأ أحد الأبناء لا نعاقبه ولانحاكمه ولا نشعره بتشككنا فى كلامه، ولا نصدر الأحكام عليه دون سماعه جيداً، بل لابد من الوقوف على جذور المشكلة ودعمه حتى يتفهم خطأه، فالعقاب قد يدمر نفسيته أكثر مما يصلحه.

◆ ◆ ◆

اثنان وعشرون: علينا أن نتجنب التشاجر أمام أبنائنا، وإذا أخطأنا معهم أو مع غيرهم نعترف بخطئنا ونعتذر عنه حتى يتعودوا هذا.

ثلاثة وعشرون: إذا حاولنا دوما مع أبنائنا أن نوجههم ونثنيهم عن أخطائهم وتنوعت سبلنا فى ذلك ولم نجد نتيجة تتحقق، فعلينا فى تلك الحالة بمراجعة أسلوبنا وعدم الإصرار على ما نحن عليه.. ولا مانع من مشاركة الطرف الآخر الزوج أو الزوجة أو غيرهما مما نثق فيهم فى ذلك.. فما خاب من استشار.

◆ ◆ ◆

أربعة وعشرون: علينا أن نتحكم فيما نقوله لأبنائنا لأن كل كلمة نقولها لها تأثير فى بناء شخصياتهم وخاصة فى الصغر فأبناؤنا تصنعهم كلماتنا وأوصافنا لهم وخاصة السلبى منها مثل نعتهم بالغباء أو الفشل أو ما شابه ذلك.

خمسة وعشرون: إذا حدث خلاف بيننا وبين أحد الأبناء علينا أن نضع أنفسنا مكان هذا الابن وننزل لمستوى تفكيره، وأن ننصت إليه تماما حتى نستطيع تعليمه كيفية إدارة صراعاته ونزاعاته مع الآخرين.

◆ ◆ ◆

ستة وعشرون: توفير بعض الوقت حتى لو كان قليلا يوميا للتحاور مع الأبناء والإصغاء إليهم وتركهم يعبرون عن أفكارهم حتى تتكون صداقة بينهم وبيننا ويكون هناك تواصل.

سبعة وعشرون: عدم إهانة الأبناء أو السخرية منهم وتهديدهم بعقوبات لا رجاء منها، وجعل إصدار الأوامر وخاصة من الآباء قليلة ولا تقبل التفاوض، ولا تكون عمال على بطال حتى يتقبلها الأبناء ويشعرون بقيمتها، وأن تكون مناسبة ويستطيع الأبناء القيام بها مع عدم فقد هدوئنا عند إصدارها والتحكم فى مشاعرنا وضبط انفعالاتنا.

◆ ◆ ◆

ثمانية وعشرون: يجب أن نعلم أبناءنا كيفية الاختيار والاستقلالية وتقديم المساعدة لهم إذا احتاجوا إليها بتدريبهم على اتخاذ القرارات ولا نتخذها بدلا عنهم إلا إذا احتاج الأمر ذلك ومن باب التعلم أيضا.

تسعة وعشرون: لا نقارن بين الأبناء أو غيرهم من الأصدقاء حتى لا نحبطهم ونولّد الغيرة بداخلهم، وبدلا من هذا نجعل كلا منهم يشعر أنه مميز ونبرز دائما نقاط تميزه، وأن نمنح كل واحد منهم امتيازات خاصة وفرصا للتواصل معه تختلف عن الآخر.

◆ ◆ ◆

الثلاثون: علينا أن نحترم مواعيدنا حتى نكون قدوة ويتعلم

الأبناء كذلك احترام الوقت وأهميته فى الحياة بصفة عامة، فهذا يساعد فى بناء شخصيتهم واحترامهم لأنفسهم ولغيرهم.

واحد وثلاثون: علينا بإشعار الأبناء بأن المنزل لنا جميعا والحفاظ عليه وتنظيفه وترتيبه مسئولية الجميع لأن التعاون فى ذلك قد يكسبهم مهارات حياتية جديدة، مع مدح استجابتهم لذلك دون مبالغة مراعين قدراتهم بالطبع.

◆ ◆ ◆

اثنان وثلاثون: يجب ألا نكون مسرفين أو نبالغ فى حبنا للمال فيستشعر الأبناء ذلك، بل نوضح لهم أن المال ليس كل شىء للحياة السعيدة، وعلينا بإطلاعهم على دخلنا ومصروفاتنا ونجعلهم يشاركوننا هذا حتى يشعروا بما نفعله من أجلهم وما ينبغى إسرافه والأولويات الواجب الصرف فيها، فهذا يعمق قيمة الحب والمشاعر وتعاون الأسرة.

ثلاثة وثلاثون: متابعة دراسة أولادنا شىء أساسى حتى نزرع فى أنفسهم قيمة العلم والعمل ونتابع هذا مع المدرسة بصفة مستمرة.

◆ ◆ ◆

أربعة وثلاثون: علينا أن نتذكر دائما أن الطفل المدلل الذى نحميه هو الذى نفسده مستقبلا، فلن يستطيع أن يعمل مهما كان متفوقا لأنه لن يشعر بجهد الآخرين وسيكون دوما أنانيا متذمرا ولا يعترف بالجميل.. فانتبهوا لهذا.

خمسة وثلاثون: يجب ألا ننسى أن العلاقة المحورية داخل أسرنا إذا كانت ناجحة نجحت بها جميع العلاقات الأخرى، حيث التفاهم بين الزوجين ينعكس على أبنائهم، أما العلاقات المتوترة والنكد والنقد واللوم المستمر قد تصبح شيئا مؤلما للجميع، وتجعل الأبناء ينفضون عنهم.. ولذا يجب أن نترك توترنا خلف ظهورنا، وأن نلقى بنكدنا بعيدا عن أبنائنا عندما نكون معهم حتى يشعروا بالأمان فى وجودنا.

ستة وثلاثون: لا مانع حين نتعامل مع أطفالنا أن نشركهم معنا فيما مضى وما هو آت ونحدثهم عن حياتنا الماضية وما رجوناه منها ومشاعرنا حيالها، وما حققناه عبر هذه الحياة، وما لم يتحقق ونوضح لهم أننا لسنا آسفين على ذلك، وأنه لا يوجد فشل ولا إنسان فاشل، وأن من يفشل هو من لا يتعلم من تجاربه وعثراته، والإنسان الناجح هو الذى يتعلم من أخطائه بدلا من أن يلوم نفسه طوال الوقت – بالطبع إذا كانت سنهم تسمح بذلك.

◆ ◆ ◆

وفى النهاية لا يسعنا إلا أن نقول إن تربية الأبناء فن وعلم له مقاليده ومفاتيحه ونحن فى حاجة لتعلم تلك المقاليد وإتقانها والحصول على تلك المفاتيح، لأن أبناءنا يستحقون منا أن نفعل هذا، فهم ثمرات حياتنا وفلذات أكبادنا، فالطفل منذ ولادته له شخصية تحتاج لأن يتوافر لها جو ملائم لتنمو نمواً سويا.

فأساس التربية ليس الحجر على أبنائنا، ولكن أن نجعلهم ناضجين مستقلين أحرارا يستطيعون اتخاذ قراراتهم مستقبلا بمسئولية تامة.

فالأسرة الناجحة هى التى تعرف متى تجعل أبناءها ينفصلون عنها فى الوقت المناسب، ويمارسون حياتهم بثقة فى النفس ويحصلون على النجاح بفضل القيم التى تعلموها والحياة الناجحة التى عايشوها منذ الصغر، فالتعلم فى الصغر كالنقش على الحجر.. وأستطيع أن أقول بعد تجربتى الحياتية التى خضتها بأن أروع ما يمكن أن يجنيه إنسان هو أبناء ناضجين صالحين أسوياء، فما أروعهم من ثمرة ما كنت أحلم أن أجنيها لولا توفيق الله.

والآن بعد أن حاولنا أن نربى أنفسنا بدلا من أن يربينا أبناؤنا هيا بنا لنلقى بعض الضوء على هذه المفاهيم، والأساليب العديدة والطرق الجديدة فى تربية الطفل وحل مشاكله.. ولنتعرف بداية على: **هل تختلف تربية الطفل عن رعايته ؟!**